

فقه القرآن

[107] ويجب الطمأنينة في الركوع والسجود، وكذا بعد رفع الرأس منهما. وقد بين

النبي عليه السلام كيفية الصلاة من الفرائض والسنن وما يترك لامر الله بذلك، قال تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس)، ورواها علماء أهل البيت. وعلى صحة جميع ذلك اجماع الطائفة، وهو دليل قاطع، ففي أول ركعة ثلاثة عشر فعلاً مفروضاً، وكذا في كل ركعة إلا النية [وتكبيرة الاحرام] (1). (باب هيآت الصلاة) قال الله تعالى (فصل لربك وانحر) (2). أمر منه تعالى لنبيه، ويدخل فيه جميع المكلفين، يأمرهم الله بالصلاة وأن ينحروا. قال قوم: معناه صل لربك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك، تقول العرب (منازلنا تتناحر) أي تتقابل، أي هذا ينحز دا، يعنى يستقبله. وأنشد: أبا حكم هل أنت عم مجالد * وسيد أهل الابطح المتناحر (3) وهذا قول الفراء. وروي عن مقاتل بن حيان عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: لما نزلت هذه السورة قال رسول الله ﷺ لجبرئيل: ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي؟ قال: ليست بنحيرة، وإنما يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، وإن لكل شئ زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة (4).

_____ (1) الزيادة من ج. (2) سورة الكوثر: 2. (3) لبعض بنى اسد، لسان العرب (نحر). (4) تفسير البرهان 4 / 514. وهو حديث عامى انظر الدر المنثور 6 / 403. (*) _____